

اسم البرنامج: الاتجاه المعاكس

عنوان الحلقة: وثيقة الإصلاح الشامل في السودان

مقدم الحلقة: فيصل القاسم

ضيفا الحلقة:

- كمال عمر عبد السلام/ الأمين السياسي لحزب المؤتمر الشعبي المعارض

- سيف الدين البشير/ رئيس تحرير سودان فيجن

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/٢/٤

المحاور:

- تشييك في قدرة النظام على الإصلاح

- حوار مفتوح مع كل الأحزاب

- مهرجان خطابي دون التوقعات

- الجوانب الخفية في خطاب البشير

- انقلاب عسكري بتعديل حكومي

- إصلاحات جذرية أم ثورة شعبية

فيصل القاسم: تحية طيبة مشاهدينا الكرام، أليس حرياً بأحزاب المعارضة السودانية أن ترحب بوثيقة الإصلاح الشامل التي أطلقها الرئيس عمر حسن البشير؟ ألا تشمل الوثيقة مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البلاد؟ ألم تعرض الوثيقة الحوار حتى على الجماعات التي ترفع السلاح في وجه النظام؟ لماذا تشكك المعارضة السودانية بكل مبادرة إصلاحية تصدر عن الرئاسة السودانية؟ ألم تحتو الوثيقة الأخيرة على الكثير من الإشارات الطيبة التي يمكن أن تؤدي إلى توافق حقيقي بين النظام وأحزاب المعارضة بمختلف توجهاتها؟ ألم يتعلم النظام السوداني الدرس من دول الربيع العربي وبات منفتحاً على حلول جذرية للكثير من القضايا بما فيها الإدارة

الجماعية للبلاد؟ لكن في المقابل؛ أليس هناك انطباع لدى الشرائح السودانية كافة أن وثيقة الإصلاح الأخيرة جاءت مبهمة وليس فيها مقترحات ملموسة للإصلاح الحقيقي؟ ألا يمكن أن تكون مجرد محاولة لكسب الوقت وإلهاء البلاد بمصالحات وهمية؟ أليس من المضحك أن يفكر النظام السوداني بالإصلاح بعد ٢٥ عاماً من الحكم؟ رئيس عمره ٧٣ عاماً وحكم ٢٥ عاماً عجافاً وعايز يصلح ما بدري يقول أحد الشباب السودانيين، بعد ما شاب ودّوه الكتّاب، هل أنجز الحكم العسكري في العالم أي إصلاح؟ هل كانت معظم ولايات السودان مشتتة لو كان هناك ثقة في النظام؟ أسئلة أطرحها على الهواء مباشرة هنا في الأستوديو على السيد كمال عمر عبد السلام الأمين السياسي لحزب المؤتمر الشعبي الذي يرأسه الدكتور حسن الترابي كان بوجدنا أن ينضم إلينا أيضاً ممثل عن الحكومة السودانية للدفاع عن وثيقة الإصلاح التي أطلقها الرئيس لكنهم وافقوا على المشاركة ثم انسحبوا، نبدأ النقاش بعد الفاصل وسيكون معنا عبر الهاتف من الخرطوم يعني في اللحظات الأخيرة السيد سيف الدين البشير، نعود إليكم بعد هذا الفاصل.

[فاصل إعلاني]

فيصل القاسم: أهلاً بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم على الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة، هل تستبشر خيراً ببرنامج الإصلاح الشامل الذي أعلن عنه الرئيس السوداني؟ ٣٤,٥ نعم، ٦٥,٥ لا، لا نستبشر أي خير، سيد كمال لو بدأت معك بهذه النتيجة يعني شريحة من الذين صوتوا ٦٥ ونصف لا يستبشرون خيراً بهذا المشروع الإصلاحي الذي تقدم به الرئيس السوداني قبل أيام ويعني طبّلت وزمّرت له الصحافة السودانية بشكل كبير ما الذي يدعو هؤلاء إلى التشكيك في هذه المبادرات؟

تشيكك في قدرة النظام على الإصلاح

كمال عمر عبد السلام: طيب أخي فيصل دعني في البداية أن أرحب بكل المشاهدين وأحييك وأحيي قناة الجزيرة على الجهد الكبير الذي يبذل فيما يتعلق بالشأن السوداني يعني واضح جداً من خلال التصويت هنالك وعي سوداني كبير جداً جداً بهذه الوثيقة الشعب السوداني كله لم يفهم شيء وهذه الوثيقة كانت محل تندر وأنا أتوقع إنه هذه النسبة ترتفع إلى ٩٥% لأنه الرئيس حقيقة قدم مذكرة مبهمة جداً جداً تعكس بجلاء إنه هو ما عنده أي استعداد للإصلاح، الرئيس فقط يحاول أن يكسب الوقت ولذلك المشهد

كان بالنسبة للناس مشهد ليس غريباً فقط وإنما تأكيد بأنه هذا النظام ليس لديه أي استعداد في أن يجري أي نوع من الإصلاح حول القضايا الأساسية، والشعب السوداني..

فيصل القاسم: لماذا أنتم تشككون في أي مبادرة تصدر عن الرئاسة تصدر عن الحزب الحاكم لماذا هذا التشكيك لماذا هذه النظرة السوداوية إلى كل شيء يصدر عن الحزب الحاكم؟

كمال عمر عبد السلام: التشكيك يا أخي الكريم من خلال تجربة وليس ظنون فقط وإنما تجربة كل القوى السياسية تؤكد أن هذا النظام نظام مراوغ نظام يستغل الوقت، أكثر من ٢٥ سنة قطع ثلث السودان الآن يدير حرب في دارفور وفي النيل الأزرق وفي جنوب كردفان الآن يدير حتى الصراعات القبلية الآن الموجودة في دارفور يديرها هذا النظام، ولذلك غير متصور أصلاً أنه هذا النظام عنده استعداد أن يجري أي إصلاحات النظام يا أخي الكريم هو سبب أساسي في بلوة السودان الآن التمزيق اللي يحصل في السودان والقتل اللي يحصل في السودان والتتكيل الذي يحدث للشعب السوداني والفقر والفساد الذي ضرب به هذا النظام يؤكد بجلاء أن هذا النظام لا يستطيع أن يغادر هذا الكرسي لذلك نحن ما عندنا رجا لأنه سبق إنه اتفق مع الجنوب ثم خان عهود الجنوب، اتفق مع دارفور ثم خان عهود دارفور اتفق مع الشرق ثم خان عهود الشرق اتفق في اتفاقية القاهرة ثم خانها والآن أوجد هذا المناخ المستبد الذي حقيقة لا يبشر بخير إذا استمر هذا النظام في الحكم مصيرنا سيبقى أسوأ من الذي يحدث في سوريا الآن.

فيصل القاسم: طيب بس طيب لماذا لا تعطوه هذه الفرصة الرجل الآن يقول لك أنا مستعد للحوار مع جميع الأحزاب بما فيها الجماعات التي ترفع السلاح في وجه النظام طيب لنفترض جدلاً بأنه كل هذه المشاكل موجودة في السودان، والرجل الآن يطرح مبادرة أو وثيقة إصلاح شاملة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً هوية السودان اقتصاد السودان طبيعة السودان كل شيء الفقر الاحتقان السياسي كل ذلك، عناوين سياسية براءة.

كمال عمر عبد السلام: يا أخي الكريم كما أسلفت يعني هذه الورقة حقيقة أنا حاولت أنه حتى في الدوحة هنا أجد لي مساحة من الزمن حتى أطلع على خطاب الرئيس وأقرأه بتمعن حقيقة لم أفهم شيء لم أفهم شيء هذه ليست وثيقة إصلاح هذه وثيقة تدمير للسودان ويريد أن يدخلنا في دائرة حوارات، والحوارات لا تقضي إلى شيء، حوارات

عبث ساكت، أول حاجة هو يتحدث عن الحريات وفي نفس اليوم تصادر صحيفة وفي نفس اليوم يخطرنا جهاز الأمن بخطاب يحدد فيه لصحيفة رأي الشعب الخطوط الحمراء من عبارة الهمز واللمز ١٩ فقرة صحيفة رأي الشعب عشان تصدر نشيلها نوديتها لجهاز الأمن نقول له أنت طلّع صحيفة ده عن الحريات، أما عن الهوية يا أخي الكريم السودان ده منذ الاستقلال شعب متسامح متعايش مع بعضه البعض لم يعرف أزمة هوية في حياته ما عرف أزمة الهوية إلا في وجود هذا النظام، النظام الذي يسلم القبائل ثم يوزع المناصب حتى المناصب يا أخي الكريم مناصب في الدولة لا تستطيع في هذه المناصب أن تلج إلى هذه المناصب إلا إذا كنت من الإقليم المذكور ولا من القبيلة المعروفة أنا لا أود أن أستعدي القبائل لكن كل الموازنات عندنا الآن مرتبطة بالقبيلة ده جانب، الجانب الثالث السلام يا أخي ما معقول أنت تتكلم عن السلام أكثر من ٢٥ سنة وأنت تحارب وتقتل في شعبك يا أخي يا أخي ده سلام شنو؟ أي اتفاقية بتاع السلام أنت وقعتها مع فصيل من الفصائل المسلحة خنتها ثاني يوم وعاد الفصيل ده، شوف الجبهة الثورية الموجودة الآن الذين يحملوا السلاح كلهم خرجوا من القصر الجمهوري كلهم خرجوا من قصر فرعون لأنه تأكد لهم تماماً أن هذا النظام غير جاد في عملية السلام عملية السلام وعملية الهوية وعملية الحريات وعملية الفقر لا يمكن أن يتم إصلاح حقيقي في السودان إلا في إطار وضع انتقالي كامل بذهاب هذا النظام ما في خيار أصلاً غير ذهاب هذه السلطة.

فيصل القاسم: جميل جداً نشرك من الخرطوم سيد سيف الدين البشير رئيس تحرير السودان فيجن، السيد بشير سمعت هذا الكلام يعني لا أحد يتوسم خيراً بهذه الوثيقة الأخيرة التي صدرت عن الرئاسة السودانية وشملت الكثير من النقاط الإصلاحية وأنت تسمع هنا السيد كمال يعني لا أحد يعلق عليها أي آمال ماذا تقول لهم؟ سيد سيف الدين البشير، سيد سيف الدين البشير.

سيف الدين البشير: نعم معك، معك.

فيصل القاسم: طيب سيدي لا أدري إذا سمعت إلى السؤال يعني باختصار شديد السيد كمال هنا في الأستوديو يقول لك إنه هذه الوثيقة الإصلاحية الكبيرة التي طبل وزمر لها الكثير يعني الكثير من جماعة النظام هي في واقع الأمر للضحك على الذقون لكسب الوقت لا شيء جدي فيها بأي حال من الأحوال وكانت مبهمة إلى حد كبير ماذا تقول

لهم؟

سيف الدين البشير: في المقام الأول لا أقف في هذا الموقف ممثل لا للمؤتمر الوطني ولا للسيد الرئيس ولا للجهاز التنفيذي وإنما عدلاً في التقييم للأشياء، والصخب والهتاف من خلال قناة الجزيرة أو من خلال هذا البرنامج على المشاهدة ممكن جداً ولكن يكفي ما لخصه السيد الأستاذ كمال عمر في آخر كلماته أنه لا يؤمن بأي شيء إلا اقتلاع النظام إذن رد الفعل المبدئي لبعض القوى هو أنها لا تقبل بأي شيء أدنى من اقتلاع النظام إذن مهما كان شكل الوثيقة ومهما كان ما ورد فيها هي بالنسبة لها طالما أنها لا تحمل اقتلاعا كليا للنظام لا تحمل شيئاً جديداً هذا من ناحية الشكل بالنسبة لهذه المجموعات، وهذه المجموعات كان على رأسها ما ذكره وهو الجبهة الثورية رغم أن القوى الكبرى في السودان وهي حزب الأمة القومي بزعامة الإمام الصادق المهدي وحتى حزب المؤتمر الشعبي بزعامة الدكتور حسن الترابي وحتى حزب الإتحاد الديمقراطي وهي القوى الأكبر في السودان لم تقل بأنها تريد اقتلاع النظام وأن هذه الوثيقة لا تسوى شيئاً إلا باقتلاع النظام، أريد أن أذكر ببعض القضايا أولاً في قراءتنا للوثيقة يتوجب أن نصطحب للتحليل السليم ٣ مقومات رئيسية: أولاً شكل هذه الوثيقة، ثانياً مضمون هذه الوثيقة، ثالثاً بيئة هذه الوثيقة، إذا تفحصنا هذه المحاور الثلاث بالنسبة للشكل قد أتفق جزئياً جزئياً أقول مع الأستاذ كمال أنها كان إلى حد فيها إبهام وكانت إلى حد فيها درجة من التطويل والاستطالة وكان فيها جزء من التكرار هذا من حيث الشكل.

فيصل القاسم: طيب لكن من حيث المضمون من حيث الصياغة من حيث المضمون من حيث الأهداف.

سيف الدين البشير: من حيث المضمون الوثيقة طرحت القضايا الكلية في السودان شاملة قضايا السلام شاملة قضية الدستور شاملة قضية مستقبل البلاد أي الانتخابات شاملة قضية الاتصال أو قضية مكافحة الفقر، لم يضع الرئيس مقترحات محددة لو أن الوثيقة مضت لوضع مقترحات محددة لجاه الأستاذ كمال عمر وغيره وقالوا أنهم وضعونا أمام خيارات محددة ولم يفتحوا الباب على مصراعيه، ولكن الوثيقة فتحت الباب على مصراعيه كلمة الإصلاح دعنا حتى نحلل كلمة الإصلاح أستاذ فيصل عندما يقولوا زعيم رئيس مسؤول ما أنه يتحدث عن إصلاح إذن هناك اعتراف ضمني بأن هناك الكثير الذي يراد إصلاحه إذن هناك اعتراف بأن الحكم عامة وممارسة الحكم لا بد

أن تحدث فيها أخطاء والعاقل من يعتقد بإمكانية الإصلاح ومن يعتقد بأنه كل تجربة حكم في الدنيا بها من الأخطاء التي يتوجب حتى وإن كان النظام من أعلى الأنظمة الديمقراطية في العالم دعنا نقول النظام الأميركي مثلا لا بد أن يكون هناك اعتراف بأن هناك أخطاء ارتكبت وأنه يتوجب أن يتم إصلاحها بالمرحلة المقبلة، إذن هناك اعتراف بأن هناك أخطاء يجب أن تصلح الأستاذ كمال يقول أن هذا النظام ٢٥ عاماً يتحدث عن الهوية والمؤتمر الشعبي انفصل عن المؤتمر الوطني العام ١٩٩٩ وظل يتحدث عن الهوية طوال تلك المرحلة ولم ينتقد الحديث عن الهوية مطلق الكلام، قضية الحديث عن القبيلة والقبائل وخلافه سارد على كلام الأستاذ كمال حسن عمر وليته فقط قرأ كتاب الدكتور صامويل هنتجتون وليس هو من الحكومة السودانية ولا محسوب على مؤتمر ولا على منظمة عربية بأكملها عندما يقول بحقبة ضيق الهويات الآن هناك حقبة يتوجب على أستاذ كمال عمر أن يذكرها هي حقبة ضيق الهويات، الكتالونيين يتحدثون الاسكتلنديين يتحدثون وغيرهم يتحدثون الدولة الوطنية ليس أزلة التاريخ وإذا كان الأستاذ كمال عمر يؤمن بأن الدولة الوطنية هي أزلة تاريخ سنرده إلى كتاب فرانسيس فوكوياما نهاية التاريخ والرجل الأخير..

فيصل القاسم: طيب جميل جداً سنأخذها فكرة فكرة سيد سيف الدين سنأخذها كي لا ندخل في التاريخ الفلسفي سيد كمال سمعت هذا الكلام يقول لك الرجل يعني أنتم لا تؤمنون إلا بشيء واحد ألا وهو اقتلاع هذا النظام، لا تؤمنون إلا باستقالة البشير وذهاب البشير مهما كان شكل الوثيقة وما تتحدث عنه أنتم لا تقبلون بها، السؤال المطروح يقول لك الرجل ماذا تريدون أكثر من الكلام عن السلام وهو قضية شائكة قضية رئيسية في الحياة السودانية السلام، الدستور، مستقبل البلاد، الانتخابات، الاقتصاد، مكافحة الفقر، وقال لك أن هذه الوثيقة مفتوحة لا تتحدث عن أشياء محددة بحيث يعني لا تسمح لكم بأن تقولوا بأنه حصرنا في الزاوية وضغط علينا هذه مفتوحة للنقاش بين كل الأحزاب ماذا تقول له؟

كمال عمر عبد السلام: أخي الكريم يعني مع احترامي للأستاذ سيف الدين لكن هو واضح جدا المحاولة تحليقه بالعبارات الفضفاضة أشبه بالوثيقة بتاعة بخطاب البشير يعني لذلك أنا جاي أتكلم عن قضايا أساسية..

فيصل القاسم: محددة.

كمال عمر عبد السلام: أول حاجة نحنا كلنا كده كقوى سياسية نطالب بالحريات، الحريات.. البلد ما فيها حرية أولا الصحافة تراقب وتصادر وتمنع، حرية القوى السياسية في أنها تزاول نشاطها ممنوع للقوى السياسية جميعا عدا المؤتمر الوطني ممنوع إقامة الندوات ممنوع..

فيصل القاسم: ممنوع يعني أنت..

كمال عمر عبد السلام: ممنوع، ممنوع بقرارات من جهاز الأمن وبقوانين.

فيصل القاسم: طيب وماذا عن هذه الحياة السياسية العاصفة في السودان أحزاب صحف ضجيج.

كمال عمر عبد السلام: هذه..

فيصل القاسم: كيف يعني كيف تريد أن تقنعني..

كمال عمر عبد السلام: هذه..

حوار مفتوح مع كل الأحزاب

فيصل القاسم: نحن في الخارج نؤخذ الانطباع بأن السودان عبارة عن خلية نحل من الناحية السياسية، طيب سؤال آخر لماذا حضر الترابي اجتماع أو عفوا خطاب الرئيس السوداني لماذا حضر المهدي إذا كانوا لا يؤمنون؟

كمال عمر عبد السلام: يا أخي الكريم أنا أجيبك أول حاجة خلية النحل الذي تحدث عنها الأحزاب السياسية مسموح لها فقط داخل دورها هي تعبر من داخل دورها فقط.

فيصل القاسم: فقط.

كمال عمر عبد السلام: فقط الباقي ممنوع تماما مصادر حقها تماما يعني حضر الترابي وحضر المهدي وحضر ممثل للمرغني تعرف أنت كل الرؤيا بتاعتنا نحنا كقوى سياسية وكل التسريبات التي كانت دائرة وآمالنا إحنا ورجائنا في هذا النظام أنه البشير في هذه الليلة سيتخذ قرارات مفصلية، القرارات المفصلية دي كلنا كنا نتطلع في أنه الرئيس يعلن عن تجميد كل القوانين التي تصدر الحريات.

فيصل القاسم: آه لم يعلن.

كمال عمر عبد السلام: ولم يعلنها البشير يتحدث عن وضع انتقالي يتحدث عن استعداده هو لتسليم السلطة لوضع انتقالي كامل.

فيصل القاسم: لم يعلن.

كمال عمر عبد السلام: لم يحدث ذلك، الرئيس يتحدث عن آلية بتاعة وفاق وطني آلية بتاعة وفاق وطني هي تتحكم بقضايا الدستور يعني ما في طاغية بالدنيا يعمل دستور يا أخ فيصل الدساتير عند الطغاة ورقة ما عندها قيمة، إحنا طارحين مشروع بتاع دستور انتقالي كامل إحنا كلنا كقوى سياسية طارحين مشروع بتاع دستور انتقالي كامل، هذا مشروع الدستور الانتقالي يبدأ بتاريخ سقوط النظام، يقدم حولا حول قضية السلام يقدم حولا حول قضية الاقتصاد لأنه الاقتصاد الآن السوداني دا النظام اللي موجود في السلطة لا يمكن أن تحل أزمة الاقتصاد عارف ليه؟

فيصل القاسم: ليش؟

كمال عمر عبد السلام: لأن النظام ده ٨٠% من فاتورة الاقتصاد تذهب إلى الحرب تذهب إلى تجييش القبائل تذهب إلى القتل وإلى السحل وإلى الدانات التي تقصف في شعبه في جنوب كردفان وفي النيل الأزرق وفي دارفور ده النظام استبدادي نظام حرب ولذلك لا يمكن أن يأتي البشير بهذا الخطاب ويتحدث على أنه هو الآن على استعداد أن يجري إصلاحات، الإصلاحات! ده نظام ما يترقع لا يمكن إجراء تسويه معه أصلا، النظام ده لازم يذهب نحن الآن نطالب النظام دا لأنه يفكر أن الوضع الانتقالي السلس باتفاق كل القوى السياسية على مرحلة انتقالية معالمها محددة بمشاركة الجميع بما فيهم المؤتمر الوطني هو الأساس لحل أزمة البلد، لكن لا يعقل أن يكون هو الذي يقترف كل هذه الجرائم ويرتكب كل هذه المصائب ويأتي ليتحدث عن الأمن والحل بيده هو! القوى السياسية أتت لإعطائه فرصة يعني الناس ما يحاولوا يستثمروا القصة بتاعة القوى السياسية بأنهم يفكروا أنه هذه القوى السياسية أتت لإبرام صفقة مع النظام أبدا، نحننا قدرنا أن السودان الآن فيه أزمة حقيقية يمكن أن تعصف بكل المشروع الوطني السوداني ومن هذا الباب حقيقة شاركنا وكنا نتوقع أنه ترد التحية بأحسن منها لكن واضح جدا جدا أنه حتى عندما سئل الترابي عندما سئل الشيخ حسن قال للصحفيين أنا لم

أفهم شيئاً، لم يفهم أحد، اسأل حتى الزعيم الصادق المهدي لم يفهم أحد من الذين حضروا، الآن الخطاب ده محل سخريّة.

فيصل القاسم: جميل جداً نأخذ هذه النقطة سيد سيف الدين البشير هذه النقطة بالمناسبة ليس فقط الأحزاب السياسية أو أحزاب المعارضة السودانية هي التي تقول هذا الكلام، اليوم لو دخلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي واستمعت إلى السودانيّين العاديين يقولون يعني لم يفهم شيئاً من هذه الخطة من هذه الوثيقة يعني تحدث عن مشاريع كبرى وكل مشروع أعطاه في هذه الخطة بالخطاب سطرين والناس يقولون عن ماذا تحدث البشير يعني عن ماذا تحدث؟! لم يفهموا شيئاً طيب إذا الأحزاب السياسية يقولون لك لم تفهم عن ماذا كانت الخطة فكيف تريد من الشعب أن يفهم، يعني كانت عبارة عن مهرجان خطابي إذا صح التعبير لا يقدم ولا يؤخر ماذا تقول؟

سيف الدين البشير: أولاً في المقام الأول طبيعي جداً أن يقول العامة أو عامة الناس أنهم لم يفهموا شيئاً لأنني منذ البداية أسلفت بأن الشكل شابه كثير من الغموض شابه الكثير من التطويل شابه بعض الترديد وبالتالي ربما أن كلمة لم يفهم شيئاً التي يرددها الأستاذ كمال عمر لم يقل بها أمام الصادق المهدي حتى لا يقول ما لم يقله هذه أولى، الدكتور الترابي معلوم تماماً ونعلمه جيداً يقول حديثاً ويعني آخر وربما أنه حتى الأستاذ كمال عمر عندما يقول أنني أتحدث فضفاضاً أي فضفاضية أكثر من كلمات السحل والقتل والتجيش والحرب وخلافه عموميات لا مجال لها على أرض الواقع لأن السودان ورث بلداً منذ الاستقلال به حرب وصفت هي الأقوى بإفريقيا، نأتي إلى قضية أن العامة قالوا أنهم لم يفهموا شيء صحيح ولكن أنا أريد أن أسأل سؤال بريء السيد كمال عمر يقول أنهم جاؤوا وهم يتوقعون إذن هم جاؤوا بتوقع مسبق إما أن يحدث هذا التوقع المسبق المفصل..

فيصل القاسم: طيب.

سيف الدين البشير: من قبل السيد كمال عمر وإما أن الخطاب فارغ.

فيصل القاسم: السيد سيف الدين البشير سيف الدين البشير سيد سيف الدين البشير أليس من حق كمال عمر وأحزاب المعارضة السودانية الأخرى والشعب السوداني يعني أن يتوقع شيئاً جذرياً أن يتوقع شيئاً ثورياً فعلاً في هذا الخطاب يعني بس دقيقة خليني أكمل

لك يعني ماذا تريد بعد كل الذي حصل الشعب السوداني..

سيف الدين البشير: طيب.

مهرجان خطابي دون التوقعات

فيصل القاسم: الشعب السوداني يرى بلدان الربيع العربي يرى شعوب الربيع بلدان الربيع العربي وكيف تحركت وكيف زلزلت الأرض من تحت أقدام الطواغيت وتجد أنه هناك أنظمة تتغير ودساتير تسن وإلى ما هنالك من هذا الكلام فيأتي الرئيس البشير ويخطب خطاب مبهم من يعني كل سطر سطرين عاملهم عن قضية ولهذا السبب من حق الناس أن تصاب بالإحباط من حق الشعب أن يصاب بالإحباط كانوا يتوقعون شيئاً كبيراً على ضوء ما يحدث من بلدان الربيع العربي.

سيف الدين البشير: نعم.

فيصل القاسم: لماذا تريد منهم أن يتوقعوا أقل من ذلك؟

سيف الدين البشير: نعم ولكن سؤال بريء جداً هو الآخر للسيد كمال عمر ولك وللمشاهد الكريم هل يمكن أن أتوقع أن الدكتور الترابي أو الإمام الصادق المهدي أو الدكتور غازي صلاح الدين أو غيرهم أتوا إلى قاعة الصداقة وغيرهم ممن أتى هل يعقل أن هؤلاء فقط أتاهم مجرد أنهم مجرد بطاقة دعوة مذهباً أو قضية تقول له تعالوا إلى قاعة الصداقة لأن الرئيس فقط عنده خطاب سيلقيه، الدكتور حسن الترابي لم يبرز في أي منشط كان فيه الرئيس منذ العام ١٩٩٩ وبالتالي أربط ذلك بقضية الربيع العربي، الأحزاب السودانية الناضجة الأحزاب السودانية التي تقرأ ما يجري في الربيع العربي تعلم جداً أن هنالك فارق كبير بين التطور وبين الثورة، وأن الثورة عصفت بدول هي في الأساس الدولة الوطنية في هذه المنطقة..

فيصل القاسم: غير ناضجة.

سيف الدين البشير: فيها درجة من الهشاشة الكبيرة جداً كائن خديج، وبالتالي أدركت الأحزاب السودانية التي أتت إلى هذا المؤتمر هذا الأمر، قضية الحريات وخلافها طرحها السيد الرئيس وبالتالي حزب المؤتمر الشعبي وحزب الأمة وخلافها مطالبة بأن تبرز ما لديها تجاه الحريات وكل هذه التحفظات وجميعنا لا نقبل إلا بحريات كاملة غير

منقوصة، والجميع لا يقبل إلا أن تكون هنالك خطوات ولكن كيف يمكن لهذه الخطوات أن تأتي بمعزل عن دراسة متأنية بعيدا عن قضية فرض الشروط المسبقة، إن السيد كمال عمر يريد أن يأتي الرئيس ويقول أنه يتنحى هذا ما يرضي السيد كمال عمر، أما ما دون ذلك فهم يعتقد وغيره من بعض الذين آمنوا تماما بضرورة اقتلاع النظام لا شيء أدنى من ذلك، أما هذه الأحزاب وأنا أقول أن الدكتور حسن الترابي شخصيا وأقول أن الأمام الصادق المهدي شخصيا وغيرهم من الشخصيات السياسية أدركوا تماما مغبة أن تدخل البلد في نفق مظلم..

فيصل القاسم: طيب.

سيف الدين البشير: من خلال ما يجري الآن في الربيع العربي..

الجوانب الخفية في خطاب البشير

فيصل القاسم: ماشي جميل، جميل هذه نقطة سيد سيف الدين سيف الدين نقطة مهمة جدا نقطة الربيع العربي وأنه السودان لا يريد أن يقع في نفس المشكلة وفي نفس المعضلة أنا أسألك سؤال أنت تدافع عن مستقبل الحريات والمصالحة والحوار وإلى ما هنالك يعني سؤال وصلني كثيرا وأنت بما أنك عم تدافع بطريقة مش غير مباشرة بطريقة مباشرة عن النظام، طيب لماذا إذا كان هذا النظام يريد أن يحاور يريد أن يفتح صفحة جديدة يريد أن يفتح لماذا رفض المشاركة في هذا البرنامج هذا كرسي فاضي ها خليه المخرج يفرجينا إياها هذه الكرسي كان لازم يكون فيها ممثل عن النظام السوداني ممثل رسمي عن النظام السوداني لم يشارك ليش؟ طيب قل لي ليش يعني كيف كلام عن المصالحة الوطنية والحوار وهذا الكرسي فاضي كيف؟

سيف الدين البشير: لا أستطيع لا أستطيع أن أبت لأنني لست جزءا لا من مكتبه القيادي ولا من مؤسساته الفاعلة ولكن أنا أعلق فقط على الخطاب..

فيصل القاسم: طيب.

سيف الدين البشير: انسحابهم أنا أتصور أنه أمر كان يتوجب أن يكون هنالك من يمثل أنا فقط أذاع من كرسي التحليل.

فيصل القاسم: جميل.

سيف الدين البشير: أو أتحدث من كرسي التحليل الآن هناك فرصة..

فيصل القاسم: يا رجل بوجود محللين بوجود محللين سيد سيف الدين البشير من أمثالك هل يحتاج البشير إلى مؤيدين يا رجل؟ سأعود إليك سأعود إليك سيد عمر سيد عمر سيد كمال أنا أسألك سؤال، نقطة مهمة طرحها سيد سيف الدين البشير آه؟

كمال عمر عبد السلام: آه.

فيصل القاسم: قال لك أنه أنتم تريدون أن تكررنا بعض نماذج الربيع العربي..

كمال عمر عبد السلام: نعم.

فيصل القاسم: والرجل يقولك بعض النماذج في واقع الأمر كانت وبالاً على بلدانها خاصة يعني في ظل انعدام الدولة الوطنية الصلبة المتماسكة، هو تحدث عن دولة وطنية هشة وعندما قامت الشعوب ببعض الثورات سقطت الدول وتفككت الدول وما إلى هنالك من هذا الكلام، طيب لماذا تريدون أن تكررنا نفس الخطأ الذي وقع فيه البعض يقول لك أنه حضور الترابي وحضور المهدي للخطاب الأخير ووثيقة الإصلاح هذا دليل على أنه الأحزاب السياسية السودانية المعارضة الناضجة في واقع الأمر استوعبت صدمة الربيع العربي ولا تريد أن تكرر نفس الأخطاء وهي تسير في نهج evolution بدل Revolution كيف ترد؟

كمال عمر عبد السلام: يعني هو الحقيقة طبعاً يعني هو ليس بالمحلل فقط وإنما هو يتمتع بصحيفة تتبع للسلطة..

فيصل القاسم: طيب.

كمال عمر عبد السلام: وهو أحد محلي السلطة يعني رأيه وبينته ذات بيئة مجروحة.

فيصل القاسم: طيب.

كمال عمر عبد السلام: أنا قادر أنه أفهم أن المنطلقات اللي ينطلق منها هو..

فيصل القاسم: طيب.

كمال عمر عبد السلام: لكن أنا.. أقول كلام أساسي فيما يتعلق بهشاشة الدولة يعني لا

يعقل أن النظام هو الذي أضعف الدولة السودانية وأوصلها هذه الهشاشة التي أصبحت حقيقة قاب قوسين أو أدنى من السقوط وهذه مسؤولية.

فيصل القاسم: دولة فاشلة قريبة من الدولة الفاشلة.

كمال عمر عبد السلام: دولة فاشلة كل التقارير الدولية كل التقارير الدولية الآن والله للأسف الشديد أن هذا السودان لا يستحق ذلك، كل التقارير تقارير الدول الفاشلة الآن السودان يأتي في ظل هذه الدول والسبب الأساسي فيها هذا النظام..

سيف الدين البشير: اليوم..

كمال عمر عبد السلام: نحنا، نحنا..

سيف الدين البشير: أستاذ كمال عمر أصبحت تؤمن بالتقارير الدولية؟!!

كمال عمر عبد السلام: نحنا، نحنا..

سيف الدين البشير: اليوم أصبحت تؤمن بالتقارير الدولية وبصدقية التقارير الدولية تجاه الدول الفاشلة ألا تعلم أن العالم كله مسيس؟ وأن قضية التقارير الدولية مجروحة ومقدوح بها في ذات مقدار محاولة الجرح فيما أقول؟

فيصل القاسم: طيب تفضل.

كمال عمر عبد السلام: يعني أنا ما قاطعته ما قاطعته بالحديث أنا ما قاطعتك بالحديث دعني أكمل لو سمحت أول حاجة التقارير الدولية كلها تؤكد فشل الدولة السودانية، الدولة السودانية ممثلة في نظام المؤتمر الوطني..

فيصل القاسم: طيب.

كمال عمر عبد السلام: هو الذي أوجد حالة.

فيصل القاسم: ماشي بس خرينا نجاب على سؤاله..

كمال عمر عبد السلام: خرينا نمشي لقدام فيما يتعلق بهشاشة الدولة.

فيصل القاسم: هشاشة الدولة..

كمال عمر عبد السلام: نحنا، نحنا..

فيصل القاسم: والربيع العربي طيب أنتم لماذا يعني الآن هناك مبادرة إصلاحية شاملة كاملة يعني لنقل أنه الرئيس البشير أو النظام السوداني استوعب الدرس استوعب درس الربيع العربي ولا يريد لبلده أن يقع في نفس الأخطاء ونفس المصائب التي وقع فيها الآخرون فطرح هذا المشروع الإصلاحي.

كمال عمر عبد السلام: يا أخي.

فيصل القاسم: أليس الإصلاح أفضل من التخريب؟

كمال عمر عبد السلام: يا أخي الكريم..

فيصل القاسم: أفضل من الثورة..

كمال عمر عبد السلام: يا أخي الكريم كل الترتيبات التي سبقت هذا الخطاب..

فيصل القاسم: آه.

كمال عمر عبد السلام: والسقف العالي الذي حقيقة روجت له كل أجهزة الإعلام أجهزة الإعلام في الخرطوم وهي أجهزة إعلام تتبع للنظام بأنه الرئيس سيتخذ قرارات مصيرية، الناس كان تقديرهم أن الرئيس الآن أدرك المسؤولية وأدرك حالة البلد والآن هو مقدم بأنه يتخذ قرارات متعلقة بأصول الأزمة والقرارات ذاتها المتعلقة بأصول الأزمة هذه تعني عندنا مش إعادة ترفيع مش مشاركة في سلطة..

فيصل القاسم: يعني عملية تجميلية هذه كلها عملية تجميلية.

كمال عمر عبد السلام: في عملية تجميلية إحنا ما نقبلها ده نظام ما بتجمل ده نظام ما يترقع.

فيصل القاسم: يعني.

كمال عمر عبد السلام: نحنا نتكلم عشان نتفادى أزمة الربيع العربي

فيصل القاسم: يعني لا يصلح العطار ما أفسده البشير.

كمال عمر عبد السلام: لا يصلح العطار ما أفسده البشير وزمرته، لا يصلح أصلاً، يعني الذي حقيقة أدركناه نحن كقوى سياسية وأنا أتحدث عن القوى السياسية من منطلق بأنه أنا أصيل في داخل القوى السياسية وأنا مسؤول الأمانة السياسية في حزبي ومسؤول الإعلام في تحالف قوى المعارضة الذي يشمل حوالي ١٧ حزب، أقول لك بأنه كل هذه الأحزاب ترغب في الحوار الجدي، الحوار الذي يفضي إلى وضع انتقالي، يا أخي ما تسكت أنا ما قاطعتك يا أخي، دعني أكمل يا أخي.

فيصل القاسم: طيب.

كمال عمر عبد السلام: هذه القوى السياسية التي تمتلك قوة.

سيف الدين البشير: هل منها الاتحاد الديمقراطي؟ هل منها حزب الاتحاد الديمقراطي؟ هل من بينها حزب الأمة القومي؟

كمال عمر عبد السلام: من بينها حزب الأمة القومي.

فيصل القاسم: سيف الدين بس بدون مقاطعة.

سيف الدين البشير: واضح منهجكم ومنهاجك شخصياً يا أستاذ كمال حتى الدكتور التراي وحتى الأمين العام..

كمال عمر عبد السلام: يا أخي أنت لا تعرف الدكتور التراي ولا تعرف حزب المؤتمر الشعبي يا أخي، أنت زول عندك جريدة بدعمك المؤتمر الوطني ويصرف عليك، المؤتمر الوطني يصرف عليك يا أخي، أسكت لا تدعني أتحدث، يصرف عليك من الألف إلى الياء.

سيف الدين البشير: كل من يتحدث معك، أنت يصرف عليك من هو؟ أنت من يصرف عليك؟

كمال عمر عبد السلام: أنا محامي عندي مكتب بتاع محاماة الدنيا كلها تعرفني أنا.

سيف الدين البشير: أنا صحفي.

كمال عمر عبد السلام: صحفي شو بدعمك المؤتمر الوطني.

سيف الدين البشير: أنت قبل اليوم كنت بالحركة الإسلامية ولم تكن مقرباً حتى للدكتور الترابي حتى تعرفه.

كمال عمر عبد السلام: يا أخي أنا الآن مقرب للدكتور الترابي من أي شخص آخر.

فيصل القاسم: مش هذا موضوعي.

كمال عمر عبد السلام: أنا رقم واحد في حزب المؤتمر الشعبي..

فيصل القاسم: سيد سيف الدين خلينا.

كمال عمر عبد السلام: أنت ذاتك زول قاعد في هامش القصة، ما عندك صلة بالمؤتمر الوطني ذاته، ما تقرأ أخبار المؤتمر الوطني إلا من الجرائد، عايز تدافع عنه بس من منطلق مصلحتك.

سيف الدين البشير: أقرأها من الجرائد نعم.

كمال عمر عبد السلام: أسكت أنت ما عارف حاجة.

سيف الدين البشير: لكنني أتحدث من كرسي التحليل.

كمال عمر عبد السلام: تحليل بتاع شنو يا أخي؟ شنو التحليل اللي تتكلم عنه؟

سيف الدين البشير: اسمع يا سيدي، أنت تتحدث عن هشاشة الدولة وتقول أن دولتنا ولا تقارن بالإقليم حتى من حولك، يا سيدي الفاضل الدولة الوطنية بأكملها تعاني من أزمة، وفي إفريقيا الدولة الوطنية وهشاشة الدولة الوطنية تتمظهر في جلّ الأحداث التي تحدث في القارة، هذه ليست قضية مرتبطة بالسودان، ضيق الهويات، هشاشة الدولة الوطنية أمر تعاني منه، علماء السياسة الآن يعكفون على محاولة دراسة أزمة الدولة الوطنية.

انقلاب عسكري بتعديل حكومي

فيصل القاسم: سيد سيف الدين بدون ما ندخل في فلسفة الدولة، خلينا بقضايا السودان المحددة، الكثيرون يسألون في واقع الأمر، أنا بدي أسألك سؤال وصل لي كثيرا من الإخوة السودانيين يقول لك طيب يعني هذا النظام أو هذا الرئيس عمره ٧٣ عاما يحكم منذ ٢٥ عاما والآن يتحدث عن الإصلاح، بدري يعني يقول لك الإخوة السودانيين، يعني

بدري يتحدث عن الإصلاح شو أجا على باله، السؤال الآخر الذي يسأله كثيرون يقولون ما قام به البشير في الآونة الأخيرة كان بمثابة انقلاب عسكري ثاني، هذا انقلاب عسكري ثاني أزال الكثير من الشخصيات من حوله بما فيهم السيد طه واستبدلهم بشخصيات عسكرية وأمنية، كان الناس يتوقعون أن يذهب فإذ به يقوم بانقلاب آخر في وقت الشعوب تثور فيه، انقلاب آخر، لا يؤمن إلا بعقلية الانقلابات، كيف ترد؟

سيف الدين البشير: لم يقل أي من الذين غادروا بذلك هذه أو لا على سبيل المثال أنا لا أتصور أن السيد علي عثمان محمد طه أو السيد الدكتور نافع علي نافع أو الدكتور عوض جاد أو خلفهم في فهم ما أو عما قام به الدكتور غازي، لو أن لديهم رأي فيما جرى كانوا أعلنوا رأيهم صراحة ولا أتصور أن فيهم من يمكن أن يتأخر عن أن يصدق برأيه ضحى في أنه اقتلع، الدكتور غازي صلاح الدين قال أنه لديه توجه إصلاحى وغادر الحزب، كان ممكن لأي من هؤلاء ولا أشك إطلاقاً في أن لديهم.

كمال عمر عبد السلام: هو فصل.

سيف الدين البشير: من الجراءة ما يمكنهم من ذلك، وبالتالي قضية أن هناك انقلاب، هنالك تغيير داخل الحزب الحاكم، من حق الحزب أن يغير كيفما شاء، كما أتى كمال عمر من البعيد إلى الحزب وجلس مسؤولاً سياسياً، من حق المؤتمر الوطني أو حزب الأمة القومي أو خلفه أن يأتي بمن يأتي به.

فيصل القاسم: جميل جداً وصلت الفكرة، جميل جداً، أنا أسألك سيد كمال في الاتجاه الآخر، طيب أنتم تضعون لا شيء أمامكم إلا الحديث عن إنه بداية الإصلاح الحقيقي في السودان تقولون تتمثل في شو؟ في زهاب البشير في حل دولة الحزب الواحد، دولة المخابرات، دولة الأمن، صح ولا لا؟

كمال عمر عبد السلام: نعم صحيح.

فيصل القاسم: طيب وما هو البديل لديكم؟ الشعب السوداني يقول في واقع الأمر، الشعب السوداني بمعظمه يعارض نظام البشير لكنه ينظر أمامه، ينظر حوله فلا يجد البديل الأفضل فيتمسك بالسيئ كي لا يأتيه الأسوأ، أين هي الأحزاب السودانية التي يمكن أن تحل محل هذا النظام الذي انتم لم تتركوا موبقة إلا وضعتوها فيها، الشعب السوداني يتحدث عن أحزاب كرتونية، أحزاب مستفيدة، أحزاب لا يهتمها السودان، أحزاب لا

تهمها إلا مصلحتها الخاصة فإنني يعني لهذا السبب البشير موجود بس دقيقة واحدة، هذا السؤال للسيد كمال، تفضل سيدي.

كمال عمر عبد السلام: يعني أولا الكلام عن أنه المؤتمر الوطني حقيقة حزب متماسك هذا غير صحيح طبعا، ونحن طبعا من داخله ذاته حصل انقلاب، الانقلاب، مشروع الانقلاب الذي حدث ودي إبراهيم وصالح من داخل المؤتمر الوطني، الانقلاب الثاني وهو كان الأخير إزاحة المجموعة بتاعة علي عثمان وآخرين بشواهد أنهم.

فيصل القاسم: يعني كان انقلابيا؟

كمال عمر عبد السلام: كان انقلابا كاملا.

فيصل القاسم: كان انقلابا.

كمال عمر عبد السلام: كان انقلابا وعسكرة ومزيد من العسكرة لهذا النظام this is No 1، No2.

فيصل القاسم: اشرح لنا إياها هذه يعني كيف بالضبط كيف هذا الكلام؟ يقول لك الرجل من حق هذا الحزب أن يعيد هيكلته.

كمال عمر عبد السلام: يا أخي الكريم الهيكله تتم وفقا لنظم، طبعا هذا حزب ما عنده نظم، النظام عند زول واحد بس يتحكم بكل السلطة وهي بيده وهو الذي يستصدر القرارات وهو الذي أصدر قرار بإبعاد هؤلاء وبالتالي معتبره أن هذا شأنه، كل الأحزاب الدكتاتورية في العالم تُسير عشان تشوف طبيعة النظام، هذا نظام هش قائم على عقلية عسكرية أتى بمجموعة أمنية، طيب أنا دائر أقول لك نحن رؤيتنا في المعارضة نحن لا نتحدث عن إسقاط النظام من فراغ يعني ما نقول إنه نحن، حددت لك الأزمات لكننا عندنا مشروع بديل لهذا النظام.

فيصل القاسم: هل لديك مشروع؟

كمال عمر عبد السلام: نعم لدينا مشروع بديل مكتمل، أول حاجة مجيء الشيخ حسن والإمام الصادق ومشاركة الحزب الاتحادي الديمقراطي، الغرض بتاعه الأساسي إمكانية إقناع هذا النظام بالعدول عن طريقة الحكم والدخول في وضع انتقالي كامل، تلك

هي الفكرة، البديل لنا الثاني هو الخروج إلى الشارع، نحن عندنا تجربة في أكتوبر عندنا تجربة في إبريل، صحيح إنه نحن عارفين أنه التكلفة قد تبقى باهظة جدا لأنه هذا النظام حقيقة يعني حوّل السودان إلى قبليات وإلى مجموعات مسلحة ولكن في تقديري أنه الأخطر الآن على السودان، أخطر من الثورة هو بقاء هذا النظام على السلطة.

فيصل القاسم: أخطر من الثورة؟

كمال عمر عبد السلام: أخطر.

فيصل القاسم: يعني أنتم لا مانع لديكم أن تقوموا بثورة تدفعون الغالي والرخيص من أجلها.

كمال عمر عبد السلام: من أجل التحول الديمقراطي الحقيقي وذهاب هذا النظام، أقول لك هنالك..

فيصل القاسم: وماذا لو حدث لكم مثلما يحدث في سوريا الآن هل أنتم مستعدون أن يحدث لكم، أنت تعلم هذه أنظمة عسكرية، أنظر ماذا فعل، لا أريد أن أعطيك المثال السوري، أعطيك المثال السوداني، أنظر ماذا فعل البشير في، أنت تعرف وين مشتعلة الآن، دارفور مشتعلة، جبال النوبة مشتعلة، كردفان مشتعلة، صح ولا لا؟

كمال عمر عبد السلام: الجنوب انفصل.

فيصل القاسم: الجنوب انفصل، النيل الأزرق مشتعل، كل هذه المناطق مشتعلة.

كمال عمر عبد السلام: نعم.

فيصل القاسم: طيب أنتم لماذا تزيدون؟ ماذا تفعلون؟ يعني إذا دخلتم في هذا الأتون ستحترق الخرطوم.

كمال عمر عبد السلام: يا أخي الكريم السودان الآن كله يحترق، السودان كله يحترق بسياسات هذا النظام، هذا النظام لا يستطيع أن يجمع أهل السودان حول رؤية للخروج من هذه الأزمة، هذا نظام مأزوم في نفسه إشكاليات في نفسه بتاعة فساد إشكاليات بتاعة محكمة جنائية، إشكاليات كثيرة جدا الآن مربوطة بهذا النظام ولذلك هذا النظام حياته كلها قائمة على الكرسي، وما دام هو أصله ينظر إلى الكرسي الآن وما عنده منهج ما

عنده رؤية يحكم بها، النظام ده الآن ما عنده برنامج، عنده برنامج الأمني برنامج التنكيل برنامج القهر برنامج الاعتقالات، ده برنامج هو، نحن عايزين ننقل النظام ده من المربع ده إلى مربع بتاع وضع انتقالي، وطرحنا على هذه الرؤية كاملة على هذا النظام.

إصلاحات جذرية أم ثورة شعبية؟

فيصل القاسم: جميل جداً، هذه نقطة مهمة جداً، سيد البشير أنت طرحت قبل قليل موضوع التدرج في الإصلاح التدرج في التغيير وذكرت evolution مقابل Revolution، طيب الأحزاب المعارضة وعندك هنا شخصية مهمة جداً في المعارضة لا تريد إسقاط النظام بالطرق التي حدثت، هم يريدون التدرج، التحول إلى منطقة انتقالية ولكنهم لا يجدون أي بصيص أمل إذا صح التعبير أمامهم، ينظرون أمامهم فلا يجدون إلا أن هذا النظام يدخل في معارك دموية قاتلة من دارفور إلى النيل الأزرق إلى كردفان إلى جبال النوبة إلى كل ذلك، الجنوب انفصل، يعني يقول البعض إنه هذا النظام ضحى بجنوب السودان، يشعل البلد في كل المناطق مثل بشار الأسد، طالما هو عنده الخرطوم تكفيني مثلما قال المستعصم بغداد تكفيني ودمشق تكفيني، لا مشكلة لديه أن يخرب السودان طالما هو محمي في الخرطوم مثلما بشار محمي في دمشق، هذا هو السؤال الآن، لا يجدون أمامهم إلا النار، هذا نظام لا يفهم إلا لغة القوة لغة الفرض لغة البسطار العسكري، كيف ترد؟

سيف الدين البشير: استنهاض انفصال الجنوب أنا أعتقد أنه منهج عبثي لأن الجنوب ظل منفصلاً ويعلم القاصي والداني هنا في السودان، حتى رجل الشارع العادي أن الجنوب انفصل منذ سياسة المناطق المقفولة وأن حق تقرير المصير ورد في أدبيات المعارضة منذ مؤتمر أسمرأ وبالتالي منح الجنوب حق تقرير المصير نظراً لتراكمات وانفصال وجداني تم تخليقه منذ سياسة المناطق المغلقة وبالتالي فرغ مثل هذه الورقة هو كمثل ترديد النكات القديمة والضحك عليها مرة أخرى من جديد، أما بالنسبة للحروب الموجودة أو بالنسبة للنزاعات الموجودة في دارفور وغيرها من أجزاء السودان، هذه نزاعات أولاً في المقام الأول دراستها حالة حالة ستبين إلى أي مدى أنها تم إشعالها أو أشعلت أو أجمت بشكل أو بآخر، قد يكون للحكم أخطاؤه وقد تكون للمجتمعات الدولية كلمة فيها وهذا أمر معروف، هذه ثانية، الثالثة أن قضية التدرج التي قلنا بها، إذا كان قد

طرحت رؤية متكاملة للإصلاح ورد فيها الدستور، دعنا من الإبهام، ورد فيها الانتخابات ورد فيها الحريات.

فيصل القاسم: جميل.

سيف الدين البشير: لماذا لا تقوم هذه القوى السياسية، هل يمكن الآن أن تأتي بأي من أعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي وهو الحزب الثاني ليوقف موقف كمال عمر منك الآن في الأستوديو، ممكن أن تأتي بأحد أعضاء حزب الأمة وهو حزب الأغلبية في آخر انتخابات ليجلس محل الأستاذ كمال عمر؟ لا أعتقد بذلك وبالتالي القوى الكبرى، أولاً حزب الاتحاد الديمقراطي شريك في هذا الحكم، شريك رسمي ولم يقل أنه فض شراكته، حزب الأمة القومي الإمام الصادق المهدي رفض منهج المعارضة واعتزله.

فيصل القاسم: بس سيد البشير دقيقة.

سيف الدين البشير: دعني أكمل فكرتي.

فيصل القاسم: لماذا أنت تتحدث بلسان بس دقيقة، لماذا أنت تتحدث بلسان أحزاب المعارضة الرئيسية في السودان وتقول كلاماً غير الذي قيل بعد الخطاب وعندي كل، دقيقة، كل قوى المعارضة السودانية عبّرت عن إحباطها واستنكارها بما فيها الأحزاب التي شارك قادتها في حفل تدشين وثيقة الإصلاح الشامل التي قدمها الرئيس أول أمس، جددت المعارضة دعوتها لوحدة الصف لإسقاط النظام الحاكم، فيما رفضت الجبهة الثورية الدعوة التي قدمها البشير، أنت تعلم الكثير من الأحزاب السودانية رفضت حتى حضور الخطاب بتاع البشير، أنت تتحدث قبل قليل عن ماذا؟ عن حزب الأمة، سارة نقد الله رئيسة المكتب السياسي لحزب الأمة قالت بالحرف الواحد إن الخطاب كان فيه استهتار بالناس وبالبلد بكل قيمه وكل من تابع الخطاب شعر بالإحباط والغضب الشديدين ولغة الخطاب كانت غير مفهومة، مين بدك؟ كمال عمر، نفس العملية بعد ما حضر الترابي وقال نفس الكلام، قال بالحرف الواحد إن خطاب البشير لم يحتو على أي شيء جديد ولا يمثل أي دعوة للحوار، وأضاف أن النظام كان أمامه فرصة وهي الأخيرة لكن البشير ضيّع هذه الفرصة، مين بدك بعد؟ احكي لك يعني القيادي في الجبهة الثورية المعارضة جبريل آدم بلال، ماذا اقل؟ إن دعوة البشير للحوار مع قوى المعارضة متناقضة ولا تحمل جديداً، وقال البشير خلال حديثه دعا إلى الحوار المزعم بينما كانت

طائرات الجيش ومليشياته تقصف المدنيين في دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق وما زال القصف مستمرا، كل هذه الأحزاب تقول لك هذا الكلام، بتيجي أنت تحكي لي من عندك، قاعد في بيتك وتحكي لي من عندك.

سيف الدين البشير: دكتور فيصل أولا بالنسبة لحزب الأمة تعود أن يكون من ينطق عنه هو الإمام الصادق المهدي، الإمام الصادق المهدي حتى الآن لم يقل شيء في رأيه المسبق في أنه ضد أي عنف لإزالة النظام، هذا أولا، ثانيا في معظم الأحزاب أنت ستجد أن في معظم الأحزاب السودانية هنالك آراء متباينة هذا أمر طبيعي، الأستاذ كمال عمر في حزب المؤتمر الشعبي قد يكون رأيه متباين مع آخرين داخل الحزب، داخل حزب الأمة قد يكون هنالك آراء متباينة، ولكن يكفينا أن الأحزاب الكبرى، عندما نقول الأحزاب الكبرى الأستاذ فيصل أتحدث عن حزب الأمة باعتباره حزب الأغلبية في انتخابات عام ١٩٨٦ يليه الاتحاد الديمقراطي تليه الجبهة الإسلامية القومية، وبالتالي عندما نقول لي الجبهة الثورية، الجبهة الثورية حركة من الحركات المتمردة التي تحمل السلاح، والتي تعلن جهرة أنها تريد إسقاط النظام بالقوة، هذا أمر منتهٍ وبالتالي سنقول ما لم يقله مالك في الخمر في النظام وفي خلافه.

فيصل القاسم: جميل جدا، وصلت هذه الفكرة مهمة جدا، أنا أسألك بس دقيقة، سيد كمال هنا في الاستوديو، على ماذا تراهنون أنتم؟ يعني أنا أعيدك إلى الشارع السوداني، أحد الإخوة من الفيسبوك أبو سيزر اسمه، عم يقول لك جمعة لحس الكوع لسه ما خلصت لسه ما وصلت للسودان، الجمعة اللي بعدها كل ١٠ سنين بصير عندكم جمعة، يعني حتى الشارع مش مهتم كثير، على ماذا تراهنون أنتم؟ إذن البشير يعرف قاعدته الانتخابية يعرف شارعها جيدا يعرف كل هذا الكلام ويعرف أن الشارع مع هذا التوجه حتى لو أبدى هذا الشارع بعض الامتعاض تجاه الوثيقة الأخيرة إلا أن هذا الشارع لا يريد ثورة لا يريد أي شيء، ماذا تقول ولا الوضع مختلف في السودان ونحن لا نعرفه؟ الوقت انتهى بالمناسبة بسرعة شوية.

كمال عمر عبد السلام: أخي فيصل هو واضح جدا إنه الشعب السوداني يعلم تماما ماذا يريد أن يفعل وأنا أقولها لك بصدق الدرجة بتاعة التعبئة الآن وسط الشعب السوداني وصلت مبلغ من الاحتقان لا يمكن احتمالها، الآن الشارع السوداني شارع معبأ تماما، الشارع السوداني خرج في سبتمبر ووجهت هذه المظاهرات بالقتل وسيخرج مرة

أخرى.

فيصل القاسم: تتوقع أن يخرج الشارع السوداني؟

كمال عمر عبد السلام: أتوقع ومن الراجح جدا عندي، وصحيح أن النظام سيواجه هذه الثورات بمزيد من القتل ولكن ليس أمام الشعب السوداني غير خيار الثورة إذا رفض النظام فكرة الوضع الانتقالي الكامل.

فيصل القاسم: وهل تستبشر خيرا بأنه هذا النظام يقبل بهذا التدرج؟ أنت تقول لي إنه لا مجال.

كمال عمر عبد السلام: أنا أقول لك بكل صدق، النظام هذا هو الذي أشعل الحرب في دارفور.

فيصل القاسم: قلت هذا الكلام.

كمال عمر عبد السلام: النظام ده هو الذي أقال الوالي المنتخب في النيل الأزرق، النظام ده هو الذي زور الانتخابات في جنوب كردفان وتسبب بالحروب، الحروب الثلاثة سبب أساسي فيها النظام، اعتمد على وسيلته الأمنية مقابل معالجة القضايا السياسية.

فيصل القاسم: جميل جدا، آخر سؤال أسأله باختصار نتيجة الاستفتاء سيد سيف الدين البشير، كيف ترد على هذه النتيجة بجملة واحدة؟ هل تستبشر خيرا ببرنامج الإصلاح الشامل الذي أعلن عنه الرئيس السوداني؟ الشريحة أو الشارع يقول ٣٣,٦% نعم ٦٦,٤% يقولون لا نستبشر خيرا، الشارع ليس مع هذه النظرة التفاؤلية التي تتفضل بها، الكلمة الأخيرة ماذا تقول؟

سيف الدين البشير: نعم ولكن هذا الأمر مبني أولا على شكل الخطاب أن قلت لك من البداية أن الخطاب من حيث الشكل لم يكن ملائما للمضمون هذه أولى، وبالتالي رجل الشارع مهموم بشكل جدا والمحلل مهموم بالمضمون هذه ثانية، الأمر الثالث هو أن ما وُضع؛ وُضع أمام أحزاب يجب أن تحلل بعيدا عن هذا..

فيصل القاسم: أشكرك جزيل الشكر..

سيف الدين البشير: بعيدا عن هذا..

فيصل القاسم: أشكرك جزيل الشكر، وصلت الفكرة، مشاهدنا الكرام لم يبقَ لنا إلا أن نشكر ضيفينا هنا في الأستوديو السيد كمال عمر وعبر الهاتف من الخرطوم سيف الدين البشير، كان بودنا أن يكون لدينا ممثل من الحكومة السودانية لكنهم انسحبوا لم يريدوا المشاركة، فهذا الكرسي فاضي، نلتقي مساء الثلاثاء فحتى ذلك الحين ها هو فيصل القاسم يحييكم من الدوحة، إلى اللقاء، يعطيك العافية.

كمال عمر عبد السلام: أشكرك دكتور فيصل، الله يسلمك.